في مطبعتنا جناب الكاتب البارع رشيد افندي الشرتوني) والمناولة والكنيسة والصوم والايقونات وسرّ الاعتراف والكهنوت وتكريم القديسين وفضل العيشة الرهبانيّة وختم هذا الشرح باقراره « انهُ وجميع الموارنة يقبلون ما تقبله الكنيسة الرومانيّة ويرفضون ما ترفضهُ » . الى ان قال : « امّا الامم المسيحية المتفرقة في انحاء الشرق فانّها تختلف في بعض الامور عنا وعن الكنيسة الله الجامعة الرسوليّة لكنها تؤمن ايمانًا ثابتًا بالبنود الخمسة عشر التي سبق لنا ذكرها وذلك عن صدق سريرة وثبات جنان »

أُعطيت في قنوبين ١٢ حزيران ١٣٨٤ للاسكندر الموافقة لسنة ١٦٧٣ مسيحية

يلي ذلك توقيع البطريرك وتواقيع مطران العاقورة ومطران جبيل ومطران صيدا وتسعة من الكهنة . وبعد ذلك شهادة للشيخ نادر ابي نوفل الخازن قنصل فرنسة في بيروت ولفياض بن نادر الخازن وهما يقرّان بالتعليم عينه

﴿ شهادة البطريرك مكاريوس ﴾ ذكر پيكات رغبته في الحصول على شهادة هذا البطريرك الشهير وقد اسعدنا الحظ بالوقوف عليها في مكتبة باريس ولمّا كانت الشهادة طويلة تملأ ٢٢ صفحة في الاصل وكان لها شأن لتبيان بعض المسائل الدينيّة والتاريخيّة آثرنا نشرها بالحرف في فرصةٍ أُخرى ان شاء الله

طرفة

في تاريخ الكنيسة بالحبشة

لجناب الصيدلي القانوني عبد الله افندي مخائيل رعد المتخرّج في مكتبنا الطبي (تتمّة)

النيابة الرسولية في الحبشة والكلا

وحل الى الحبشة سنة ١٨٣٦ رحلةً علميّة شابان افرنسيّان من عائلة شريفة يدعيان « انطوان وارنو دي ابادي » وكانا اخوين غير ان العناية الالهيّة اعدّت احدهما انطوان الذي كان تقيًا ليكون مبشرًا متلمذًا ويسعى في امتداد ملك المسيح . وكان الاخباش

وخصوصاً الكالّا الوثنيون يجلّونهُ ويعتبرونهُ بالنظر لفضائلهِ واعمال الرحمة التي كان يجريها بينهم وطارت شهرته حتى الى بلاد الكافا وكان الجميع يظنونهُ كاهناً فيأتونهُ زرافات طالبين اليهِ ان يباركهم وكانوا يدعونهُ « أبا دنّا » اي كاهن الاله

فلمّا رأى انطوان اقبال الجمهور الوثني على اعتناق الديانة المسيحية عمد على ان يستدعي لهم المرسلين الكاثوليك فقال هذا الرسول العالميّ لرؤساء الكالّا : اذا اتيتُ بكهنة اجلّاء من البيض يعلمونكم و يرشدونكم ويباركونكم كيف تعاملونهم ؟ فاجابوه كلهم : « نسكنهم بيوتنا ونذبُّ عنهم برماحنا ونعطيهم اراضي وعبيداً ومواشي ولكن بشرط ان يعرفوا القراءة والكتابة وان يعبدوا إلهاً واحداً ». فلبّى المرسلون دعوة انطوان الصدّيق واتوا اليهِ باسرع ما امكنهم وقام رؤساء الكالّا بوعدهم لانطوان

واوّل من كان لبّى دعوة المسيو دي أبّادي لتبشير الحبشة المرسلون العزازيّون الايطاليّون. وكانوا ثلاثة رئيسهم الاب جوستين دي جاكوبيس ونزلوا في مصوّع سنة ١٨٣٩ . ثمّ اقتسموا بينهم العمل فرحل الواحد الى كوندر واحتلّ الاب دي جاكوبيس (١ مدينة عدوى فقام ببشارة الانجيل احسن قيام وكان هذا الاب جليل الفضل سامي البرارة متلهباً غيرة للنفوس وكان الحبش يدعونهُ بالقديس وقد استمال اليهِ قلوب الاهلين فاعاد منهم الى حضن الكنيسة الكاثوليكية عدداً ليس بيسير وكان ملك تكره المدعو اوبيا ممّن يُسرّون بتعاليمهِ ويعضدونهُ في عملهِ

وفي تلك الاثناء رقى قداسة البابا غريغوريوس السادس عشر الاب الفاضل غايوم ماسايا (Massaïa) من رهبنة الكبوشيين الى درجة اسقف وسماهُ نائباً رسولياً على بلاد الكالّا وذلك في شهر نيسان سنة ١٨٤٦ وكان هذا الاسقف الصالح اوّل نائب في الحبشة لممثل المسيح على الارض وكان ممتازاً بفضائلهِ وعُرف خصوصاً بدعَتِهِ وحكمته وبساطته وصبرهِ ومثابرتهِ على العمل فجاء كفاتح عظيم لقلوب البرابرة . وبما ان منشئ هذه الرسالة المسيو دي أبّادي كان افرنسياً ومحباً جدّاً لدولته قامت فرنسة بنفقات الرسالة وقدمت للسيّد ماسايا كل مطاليبه واحتياجاته امّا الرهبان المساعدون لهُ فكانوا

١) وكان الاحباش يدعونهُ « يعقوب » كما انهم كانوا يدعون ايضاً السيد ماسايا « ابونا ماسيا » . اما كلمة ابونا فهي لقب الاساقفة في الحبشة وكذلك لقب أبّا يُعطى في هذه البلاد للكهنة

في اوّل الامر ايطاليّين وهم الآباء فاليشيسيمو وسيزاريو وجوستو ثمّ من دول مختلفة حتى غلب عليهم العنصر الفرنسويّ وفي سنة ١٨٦٣ صدر بتاريخ ٧ كانون الثاني رقيم بابوي يقضي بان تكون الرسالة في بلاد الكالّا مؤلفة من الفرنساويين فقط وهي كذلك الى يومنا هذا ودخل السيد ماسايًا مع المرسلين الجهة الغربيّة من الكالّا والكافا وعلّموا وتلمذوا ومكثوا هناك مدة ثلاثين سنة بين ظهراني هاته الامم المرتشدة وبنوا كنيسة وسط الحقول وهكذا قضوا حياتهم بين جهاد وبشارة حتى توفاهم الله الواحد بعد الآخر فدفنوا في الكنيسة التي بنوها

ولم يزل الاب دي جاكوبيس ساعيًا في التبشير مجدًّا في فلاحة كرم الربّ الى سنة ١٨٤٥. وكان في تلك الاثناء عاد الى اوربّة ليوسّع نطاق الرسالة ثمّ يجلب معهُ عَمَلةً جددًا فما كاد يرجع الى رسالتهِ حتى ثار على الكاثوليك اضطهاد عظيم وذلك انّ بطريرك الاقباط كان ارسل الى الحبشة خلفًا لاسقفهم المتوفّى معاديًا للمرسلين يدعى « ابونا سلامة الثاني » فأخذ يناصب الكاثوليك والمرسلين العزاريين حتى ألزمهم بالخروج من ديار الحبشة وشتّت شمل المرتدّين

فبقي المرسلون يتنقّلون من بلد الى بلد وهم ينتظرون الفرصة المناسبة لجمع رعيّتهم. وفي اثناء ذلك رُقّي الاب جاكوبيس الى درجة الاسقفيّة بامر الحبر الروماني. وسقّفهُ سنة ١٨٤٨ السيد ماسايًا الذي كان اتى منذ زمن قليل الى بلاد الحبشة كما مرّ. ومذ ذاك الحين قسم مجمع انتشار الايمان رسالة الحبشة الى قسمين او نيابتين رسوليّتين: نيابة الكالّا وبلاد شوا تولّى ادارتها السيّد ماسايًا مع الكبُوشيّين ونيابة بقيّة الحبشة عُني بهِ العزاريّون

ثمّ خمدت مدّة ثائرة الاضطهاد بغيبة « ابونا سلامة » فانتهز المرسلون الفرصة الى ان يعودوا الى عدوى واخذوا يهتمّون بشؤون الكاثوليك اذ رجع ثانيةً ابونا سلامة ونصب للسيّد دي جاكوبيس المكايد حتى توصّل الى ان يصدر عليهِ حكمٌ بالسجن واما الكهنة اتباعهُ فضُربوا بالسياط وطُردوا قسوةً من كوندر. وفي هذا المقام يجدر بنا ان نقول كلمةً عن ابونا سلامة المذكور

كان هذا الانسان يرتزق في اسواق مصر ثمّ ذهب والتجأ الى الانكليكان وبقي عندهم نحو سنتين في خلالها اراد هؤلاء ان يرسلوه كمبشر الى

الحبشة ولكن بالنظر لكثرة الصعوبات التي حالت دون اتمام رغبتهم توسطوا لهُ اولًا بالرجوع الى طائفته حتى قبلهُ البطريرك وسامه كاهنًا ثم بعد ذلك انتُخب على يدهم اسقفًا على الحبشة فسافر اليها مصحوبًا باموال كثيرة منهم وهدايا جزيلة للملك وقد اتفق معهم بان يكرز هناك بشيعتهم وهكذا حدث. واذ لم يرَ هناك من يعوقهُ سوى الاسقف الكاثوليكي المار ذكره والكهنة الكاثوليكيين فناصبهم واجتهد بابعادهم. ثم خلا لهُ الجوّ فاخذ يبث تعاليمه التي اتى لاجلها فهاج عليهِ الحبشة وملكهم ثيودوروس لمَّا سمعوهُ يجاهر بالكلام ضدّ السيّدة العذراء وبعض القديسين. وقبضوا عليهِ وكبَّلوه بالحديد وسجنوهُ في قلعة مكدَلا حيث بقي الى نهاية حياته وأُطلق سراح السيد دي جاكوبيس

غير ان الاسقف سلامه لم يخلُ في ايَّام سجنه من انصار كانوا يأتون اليهِ سرًّا ويتشرّبون من كلامه بغضًا وحنقًا على الكاثوليكيين فعملوا مكايد للسيد ماسايًا حتى انَّهم اوشكوا يومًا ان يقتلوه بينما كان صاعدًا للبشارة في احد جبال التكره لكنَّ ارفاق هذا السيد علموا بالفخ المنصوب فربطوا حقويه بحبل واترلوه سريعًا وخفيةً الى الوادي فاختبأ ومن هناك جاهد ومشى ايَّامًا وليالي حتى وصل مصوَّع حيث ركب البحر واتى عدن فاستقبلهُ فيها القنصل الفرنساوي المسيو دكوتين (M^r Dégoutin) وطيب خاطره وابقاه عنده

واهتمَّ السيد ماسايا ابَّان اقامتهِ في عدن في توسيع نطاق الرسالة الكاثوليكيَّة هناك وساعدتهُ على ذلك الحكومة الانكليزيَّة اجابةً لرغائب عسكرها الارلنديين الكاثوليكيين وبنت كنيسة جميلة ومدرسة للرسالة حيث يعلِّم المرسلون اولاد المالطيين والهنود والوطنيين الغوانيين وغيرهم المقيمين في هذه البلدة وضُمَّت رسالة عدن الى النيابة الرسوليَّة الحبشيَّة حتى سنة ١٨٨٢. لكنَّ السيد المشار اليهِ لم يبرح مع ذلك ذكر اولاده في الحبشة نصب عينيهِ وعانى مرات عديدة الأتعاب والاخطار في العودة الى الحبشة فلم يتمكَّن من ذلك لانَّ اعين انصار سلامه كانت لهُ بالمرصاد. واخيرًا تزيَّا بزي التجار واتى متخفيًا حاملًا بعض الاقمشة الى التكره محفوفًا بالمشقات وقد اضنكهُ المشي وكان ذلك سنة ١٨٥٢ وسمّى نفسهُ جورج باروتريلي وهكذا توصَّل الى الرجوع فيما بين ارفاقه في جهات الكالَّا وكان قد علم بذلك المرسلون فاوفدوا الاب جوست

ليفتش عنهُ قبل وصولهِ فتعرَّض انصار سلامه لهذا الاب على الطريق وارسلوه مكبَّلًا الى السودان حيث اعترتـهُ الحمَّى الخبيثة وتوفَّاه الله على اثر هذا المرض في مدينة الخرطوم. ولهذا المُرسل قاموس فرنساوي حبشي لم تزل نسختهُ الخطيَّة محفوظة في مكتبة مجمع انتشار الايمان برومية العظمى

السيِّد دي جاكوبيس العازاريّ رسول الحبش

وفي هذه الاثناء جاء الى الحبشة مُرسل فرنساوي من رهبنـة العازريين لكنهُ قتل قبل وصوله الى بلاد الكالا ومات شهيـدًا وذلك في بلدة ماتاما سنة ١٨٥٤. وكذلك الاب لاون الساڤوازي بقي تسع سنين تائهًا من مكان الى مكان على شواطئ البحر الاحمر والبحر الهندي ولم تنجع لهُ وسيلة لقطع القفار الصومالية القائمة بين الموانئ والحبشة فاضطرَّ اخيرًا الى ان يُبحر الى جزائر السيشل والى الزنجبار حيث أسس الرسالة

الكاثوليكيَّة هناك وسلّمها لآباء رهبنة الروح القدس ثمَّ تمكَّن من الرجوع الى الكالا وقضى بقيَّة أيّامه في رسالة الحبشة التي كانت قد ازهرت واتت بثمار شهيَّة لان نور التعاليم الحقيقيَّة كان قد سطع في جهة الكالا

الكردينال ماساياً رسول الكالا

وذلك انَّ المرسلين بعد ان زرعوا مدَّة طويلة بالنَّصَب والكدّ جعلوا يحصدون بالفرح واصبح السيد ماسايا ورفقتهُ ليس فقط معلمين ومعمدين بل ايضاً كقضاة لفكّ مشاكل الشعب وكان الكل يرضون بحكم السيد المشار اليهِ الممتلئ من الحكمة. حتى انهُ في بلدة ساكا من مقاطعة الكالا حيث كان مقر النيابة الرسوليَّة كانت الحكومة نفسها تضرب على الطبول في كل يوم صباحاً قبل وقت القداس الالهي لكي تنبِّه المسيحيين ان قد حان وقت الصلاة (لعدم وجود اجراس في هذه البلاد). ولمَّا فشا مرض الجدري في ذلك الاقليم ارسل السيد ماسايا فاستحصل من

فرنسة على كمّية من اثابيب المطعوم وقام بنفسه بتطعيم الاولاد والمرضى بعد ان ارسل كل رهبان الرسالة الى الجهات للخدمة نفسها فتقلّص هذا الداء سريعاً من الاقليم وزادت محبة هذا الطبيب الصالح في قلوب الاهالي حتى ان كثيرًا من الامراء والرؤساء جاؤوا الى السيد المذكور واعتمدوا من يده وكان قد رقّى ايضاً الى درجة القسوسيّة عددًا وافرًا من الاحباش والكالًا وارسلهم الى القرى ليقوموا بوظائف الكهنوت. واذ قد دعت هذا الحبر الجليل اشغال الرسالة للاتيان الى اوربّة قبض عليهِ في الطريق جماعة من مضطهدي الكثلكة وغلّوهُ بالحديد واتوا بهِ الى الامبراطور ثيرودوروس الذي عرفهُ وتعجب من دعته وحكمة اجوبته فاطلقهُ من الاسر واكرمهُ كثيرًا وارسل معهُ قافلةً موّلفة من عساكر وخدام ليصحبوه الى المرفأ البحري (١. وقبل سفره طلب اليهِ الامبراطور المذكور ان يباركهُ ويبارك عائلته وجيشه ففعل ذلك. هذا الحبر الصالح بكل سرور

وبعد سفر السيد ماسايا الى اوربّة حدثت ثورة في الحبشة ساعد فيها الانكليز امراء الحبشة على الامبراطور ثيودوروس لمآرب لهم فهلك هذا النجاشي وتبوّأ سرير المملكة الامبراطور « سلاح سلاسيّه » جد النجاشي الحالي من العائلة السليمانيّة وظهر حينئذٍ منليك ابن ابنه « هايلو ملكوت ». وكان هذا الشاب مختفياً من وجه ثيودوروس يعيش متنكرًا ويدعو نفسهُ « سلاح مريم ». فقلدهُ جدّه مُلك مقاطعة الشوا تحت سلطته فاظهر فيها حلماً وحكمة وشجاعة وميلًا للمرسلين الكاثوليكيين. ومما يذكر عنهُ كتاب ارسلهُ الى السيد ماسايا الذي كان وقتئذٍ بمرسيلية مشتغلًا بامور الرسالة واليك ترجمة الكتاب بالحرف الواحد

« كيف صحّتك ؟ اتمنى لك عافية جيدة. امّا انا فان صحتي حسنة وكذلك اهل بيتي. وصلني كتابك والبُرنس الذي ارسلتهُ لي. انا احبك بالمحبة نفسها التي انت تحبني لذلك اشاء ان تحضر الى مملكتي باسرع ما يمكنك. قد ارسلت رقيماً الى صديقي ابي بكر (١ لكي يهتمّ بامر

---

١) قرأنا مطوّلًا في مخطوطات السيد ماسايا وارفاقه عن كيفية اسرهم والعذابات التي لاقوها من مضطهديهم ووصولهم الى حضرة الامبراطور وكذلك قد اطّلعنا على الاسئلة التي طرحها عليهم هذا الملك واجوبة السيد السديدة لهُ وكيف عرفهُ لما كان قائدًا على ايام سالفه الراس علي والامكنة التي اجتمعوا فيها سوية الى غير ذلك من التفاصيل التي لا يسعنا المقام هنا على ذكرها مطوّلةً

سفرك باسرع ما يمكنهُ . ومتى اوصلك الرب سالمًا الى مملكتي فاننـا نتحدث سوية عمّا نريده انا وايّاك . قد ارسلت الى المرفأ رجلًا اعتمد عليهِ (٢ فهو ينتظرك ويفيدك عن جميع ما تسألهُ اياهُ وكذلك يطمئنك عن صحتي وصحة اهل بيتي . فليطل الله حياتك

(محل الختم)
اسد سبط يهوذا المنتصر
منليك (٣ ملك الشوا

النجاشي منليك الثاني ملك الاحباش

فاجابه السيد ماساياً حالًا الى طلبه وسافر برفقـة عدد من المرسلين الكبوشيين الذين انتقاهم من اعلم الرهبـان واجزلهم صبرًا على المشقات والينهم عريكةً ومنهم الاب تورين (P. Taurin) حتى اتوا زيلع ومنها سفّرهم ابو بكر الى ليشِه عاصمة الشوا

١) ابو بكر كان امير زيلع وتجُرَّه وكان منليـك ملتزمًا بصداقته لكي لا يقطع عن الشوا طريق القوافل والمسافرين

٢) هـذا الرجل هو من اتقى الاحباش الكاثوليك اسمهُ « أتُو مرشا » وهو اليوم حاكم دريداوا وقد عرفناه بنفسنا لمّا كنا في هذه البلدة

٣) تعريب كلمة منليك : « من هو مُعادلي »

التي وصلوها في ٦ اذار سنة ١٨٦٧ بعد ان قاسوا في طريقهم من الحرّ والظماء والأتعاب ما يطول شرحهُ فاستقبلهم منليك استقبالًا ملكيًا في بلاطه واعطاهم مؤونةً وقام بكلّ حاجاتهم ومن هناك ذهبوا الى الكالا. وبعد ذلك استدعى الملك السيد ماسايا واعطاه بالقرب منهُ في فنفيني (وهي اديس ابابا الحاليَّة (١) مركزًا جميلًا ليشيد هناك بيتًا للرسالة فقبل ذلك هذا الحبر الجليل بتشكر ورقّى الاب تورين المذكور الى درجة اسقف واقامه هناك ففلح بنشاط كرم الرب واستمال اليهِ القلوب حتى انهُ بمدَّة وجيزة ضمَّ الى الكنيسة الكاثوليكيَّة عددًا كبيرًا من السكان وكثيرًا من الاكليروس الحبشي الاوطيخي وكاد الملك نفسهُ ان يعتنق الديانة الكاثوليكيَّة لولا خوفهُ على مقامه في المملكة من ان يُطرد من الاحباش لكنهُ كان ميَّالًا جدًّا للمرسلين وكل الشعب الكاثوليكي وكان يجتهد بكل ما يمكنهُ من الوسائط لكي تعمّ الكثلكة في الشعب ولا يعود على احدٍ خوف من اعتناقها. وفي هذا العهد ذهب اثنان من الكهنة المرسلين وهما الاب داماسين والاب الكسيوس للرسالة في الجهات الحبشيَّة المجاورة للسودان غير انهما لاقيا من المتاعب وسوء المناخ ما اضرَّ بصحتهما فتوفيا بالحمّى في تلك السهول الموبوءة وكانت وفاة الاوَّل سنة ١٨٧٦ والثاني سنة ١٨٧٧

لم يجلس سلاح سلاسيه على عرش الامبراطوريَّة الحبشيَّة مدة قليلة حتى قام اهالي التكره وتحاملوا على اهالي الامحرا فغلبوهم واقاموا بدلًا من سلاح سلاسيه «أتي يوحنس» التكري امبراطورًا فخاف حينئذٍ منليك ملك الشوا وجمع تحت سلطته كلّ اهالي الكالا والشوا واراد ان يقاتل بهم الامبراطور الجديد ليأخذ بثأر جدّه غير ان الظروف لم تمكنهُ من ذلك. فطغى يوحنس وبغى واضطهد الكاثوليك والمرسلين والزم منليك بابعاد الرهبان من مقاطعته فاستدعى هذا الملك السيد تورين قائلًا لهُ: «ان الامبراطور قد عزم بان يرسلهُ ورهبانه الى اوربَّة مندوبين من قبله لمهامّ تخص المملكة ففهم هذا السيد قصد الملك وتأهب مع ذويه للرحيل من بين قطيع الرب الذي تعبوا بحراسته ووعدهُ منليك بانهُ يحافظ على الكاثوليك الوطنيين الى ان تسمح لهُ الظروف باعادة الرسالة الى حالها. واذ سافر كل رجال الرسالة بحث

١) اديس ابابا اي الزهرة الجديدة

الامبراطور يوحنس رقيماً سرّياً الى قائد حملتهم بان يأخذهم الى جهات السودان من الطرقات الاكثر وعورةً واقل ماء وافسد هواء حتى يهلكوا تحت ثقل الاتعاب والعطش وتميتهم الحمّى الصفراويّة الضاربة اطنابها في تلك المقاطعة. فلم يصلوا الى كسلا على ظهور الجمال حتى اضنكتهم الحمّى فاستقبلهم هناك في بيته رجل مثرٍ من السوريين الموارنة وادّى لهم بكرم ما يحتاجون اليهِ من وسائل الراحة والعلاجات لاسترجاع صحتهم وقواهم. ولكن توفي منهم مع ذلك ثلاثة من الرهبان بالحمّى وكان اذ ذاك السيد ماسايًا قد تقدم في الشيخوخة اذ ان سنيه قد بلغت السبعين وكانت قد هدّت قواهُ الأتعاب مدّة ٣٥ سنة من رسالتهِ. ولمّا جاء رومة (سنة ١٨٧٩) انعم عليهِ قداسة البابا لاون الثالث عشر المثلث الرحمات بارجوان الكردينال. وهكذا قضى آخر سنيّ حياتهِ معتزلًا منصبًا على العبادة والاصوام كناسك حتى توفاه الله في عاصمة الكثلكة في ٦ آب سنة ١٨٨٩. وقد زار ضريحهُ سعادة الراس مكونين عند زيارته هذه العاصمة موفدًا من قبل نسيبه النجاشي منليك الثاني

وبعد دعوة السيد ماسايًا الى رومة سمّي السيد تورين نائبًا رسوليًا على بلاد الكالا سنة ١٨٨٠ فعاد وصحبتهُ مرسلون جديدون ركب معهم متن البحار في مرسيلية الى عدن ومنها اتوا هرر عن طريق زيلع فوصلوهـا في ١٨ آب سنة ١٨٨١ وفُتحت لهم ابواب هذه المدينة بتوصية من خديوي مصر كان قد اعطاها للسيد تورين (لان هرر صارت تحت نظارة المصريين بعد موت اميرها نور) غير ان هذا القطيع الانجيلي بقي في هذه المدينة مدة ست سنوات في حالة الضنك المتواصل ولم يتمكن من انشاء بيت للرسالة لا بل في سنة ١٨٨٦ اصدر امير هرر(١ امرًا بقتل السيد تورين ارضاء لرئيس اساقفة الاحباش الاوطيخي وبنفي الكهنة اتباعه غير ان والدة الامير توسطت عند ابنها فألغى هذا الامر وابدلهُ بنفي الرسالة الكاثوليكيّة فقبل الامير توسلات امهُ واضطرّ المرسلون بان يخرجوا من المدينة عائدين الى زيلع واميرها ابي بكر الذي مرّ ذكرهُ. ولكن بعد ذلك عاد ثلاثة من هؤلاء المرسلين وهم الاب لويس الغوتزاغي المعاون للسيد تورين

١) هذا الامير حي الى اليوم معتزل بهرر في دار بنتهُ عائلتهُ وقد نظرتهُ مرات يتنزه على سطح الدارة المجاور للمستشفى وحادثتهُ فالفيتهُ فقيهًا. واسمهُ عبد الله وهم يقولون عبد اللاهي (Abdullaï)

والاب يواكيم والاب فرديان متردّين باثواب العامّة فدخلوا الشوا حتى وصلوا الى الملك منليك. ولمّا علم برجوعهم الامبراطور يوحنس تهدّد منليك بان ينزع عنهُ الملك ان لم يطردهم فاطاع هذا الملك امر مولاه وارجعهم مرغوماً بتجلة واكرام الى حيث اتوا. ورقي بعد ذلك الاب لويس المذكور الى الدرجة الاسقفيّة وعُيّن نائباً رسولياً على عدن

ثم حدث ان في ٦ ك ٢ سنة ١٨٨٧ مشى منليك بعسكره ليسترجع مدينة هرر من يد عبد اللاهي فانتصر في موقعة تشالانكو على مسير يومين من المدينة التي استرجعها تحت حكمه وكان وقتئذٍ الراس مكونين قائدًا فرفعهُ الى درجة راس وسلّم اليهِ ولاية المدينة وكل المقاطعة اللاحقة بها ولم تزل تحت امرته الى اليوم. وفي تلك الاثناء هلك الامبراطور يوحنس في موقعة حصلت بينهُ وبين المهديين في جوار السودان وخلفهُ منليك ملك الشوا على السدة الامبراطوريّة تحت اسم منليك الثاني فانتهز هذه الفرصة السيد تورن وعاد الى هرر حيث استقبل على الرغد والراحة وأُعطي لهُ محلٌ لائق لبناء دير الرسالة

وكان بودّ منليك لمّا علا السدة الامبراطوريّة ولم يعد عليهِ من رئيس اعلى ان يعتنق الديانة الكاثوليكيّة ولكن حالت دونهُ عوائق شتّى واكبرها تعصب امرأته الامبراطورة « تايتو » وبغضها للكاثوليك ولعموم جنس الابيض فبقي يعقوبيًّا غير انهُ اعطى الحريّة التامّة للمرسلين الكاثوليك في جميع انحاء مملكته وامر ببناء دير للراهبات في هرر فبني هذا البيت على احسن هندسة بالنسبة لبيوت هرر وأُتي من مدينة كالي من اعمال فرنسة براهبات فرنسيسكانيات فأسكنهنَّ البيت الذي أُعدّ لهنَّ واخذنَ بتعليم البنات وخدمة المرضى

وهكذا لم تزل الرسالة الكاثوليكيّة الى اليوم تنمو وتزهو ولا معارض حتى ان عدد الكاثوليك في الحبشة كل يوم يكثر ويزيد. وقد اظهر السيد تورين النائب الرسولي همّة وغيرة عظيمتين. واذ بلغ سنة ١٨٩٨ في مدينة هرر السنة الخامسة والعشرين من اسقفيته عيّدت لهُ المرسائيّة مع الشعب الكاثوليكي عيدهُ الفضي وارسل لهُ الامبراطور منليك الثاني كتاب تهنئة بهذه المناسبة وكذلك انهى لهُ المسيو لاكارد الذي كان وقتئذٍ حاكمًا على مستعمرة أُبُخ بنوط جوقة الشرف من درجة ضابط. وبعد هذا العيد دعتهُ دواعي الرسالة للمجيء الى فرنسة فتوفاه الله في دير الكبوشيين بمدينة كركاسون في

اليوم الاوّل من شهر ايلول سنة ١٨٩٩ وخلفهُ على سدة النيابة الرسوليّـة في الحبشة السيد اندراوس جاروسّو فارسل الامبراطور منليك كتاباً الى الرسالة في هرر اعرب فيهِ عن اسفه على وفاة السيد تورين وكذلك ارسل رقيماً الى السيد جاروسّو بفرنسة يهنئهُ بالمنصب ويؤكد لهُ محبته للكاثوليك ويعطيه ملء الحريّة ليبشر ويتلمذ في كل انحاء الحبشة (١ . والسيد المشار اليهِ محبوب جدًّا من الاحباش وصديق حميم لسعادة الراس مكونين . وقد زار مراراً الامبراطور الذي استقبلهُ بكل بشاشة وانس واعطاه في كل مرّة جوازات لهُ ولرهبان رسالته ليتجولوا ويبشروا حيث شاؤوا في انحاء الحبشة مع تواضع لرؤساء الاحباش في كل محل تطأهُ ارجلهم

امّا الرسالة فقد تقدمت كلّ التقدم على ايّام السيد جاروسو وقد أسست الرهبنة بهرر في ايّام رئاسته وتحت حماية الراس مكونين مدارس للصبيـان والبنات وميتم للجنسين ومستوصف للبرص واحضرت اخوة من رهبنة القديس جبرائيل لتعليم الاحداث في هرر وجيبوتي التابعة للابرشيّة . وكذلك أسست محطات للرسالة في انحاء كثيرة . والآمال منعقدة على زيادة تقدّم الكنيسة الكاثوليكيّة في الحبشة بغيرة وكفاءة هذا الحبر الجليل اطال الله ايام رئاسته

هذه خلاصة اعمال رسالة الآباء الكبوشيين في الكمالا التي اضيفت اليها في سنة ١٨٩٥ النيابة الرسوليّة في مستعمرة البحر الاحمر الايطاليّة . امّا رسالة العازاريين فانّها تقلّبت بين اطوار مختلفة فانّ السيّد دي جاكوبيس بعد اتعاب وهموم لا تُحصى مات سنة ١٨٦٠ موت اولياء الله وكان رجّع الى الايمان نحو ٥٠٠٠ من الحبشة : ثمّ جاهد اخوتهُ من بعدهِ الجهاد الحسن في سبيل الخير وصـبروا على كلّ البلايا والمحن وممّن اشتهر بينهم باعمالهم الخطيرة السيد توفيار (Touvier) من سنة ١٨٧٤ الى ١٨٨٩ . ومذ تملّك منليك على الحبشـة عاد المرسلون بغيرة جديدة الى مشروعاتهم الخيريّة في الاحرا والتكره يساعدهم فيها راهبات المحبّـة اللواتي يجدّدن هناك عجائب اعمالهنّ المبرورة من تربية اليتامى وتهذيب البنات والمدارس الصنـاعيّة الى غير ذلك . ويبلغ اليوم عدد الحبش الخاضعين للسدّة الرسوليّة نيّفاً وخمسين الفاً زادهم الله عدداً وفضلاً

١) وقد افادنا البريد الاخير انّ منليك ارسل رقيماً الى قداسة الحبر الاعظم بيُوس العاشر يهنئهُ بجلوسهِ على السدّة البطرسيّة خلفاً للبابا لاون الثالث عشر